المادة : تاريخ الاندلس History al aindilus

المرحلة الثانية Secondary stage

التدريسي: د اسماعيل مجبل حمد Dr. Ismael mejbel hamad

المحاضرة :الرابعة Lecture four

عنوان المحاضرة / عبور موسى بن نصير والتمدد نحو الشمال

Eubur musaa bin nasir to alandulis waltamadud nahw alshamal

عبور موسى بن نصير (حملة موسى)

س/ تذكر بعض المصادر ان عبور موسى بن نصير الى الاندلس جاء نتيجة حسد من قبل موسى لطارق لما حققه من انتصارات وانجازات عسكرية هذه المعلومة لا تمت للحقيقة بصلة وذلك للأسباب التالية :

١- موسى بن نصير هو من اختار طارق للقيادة الحملة العسكرية التي عبرت الى شبه الجزيرة الايبيرية .

٢- ان اي نصر يحققه طارق بن زياد يعود امتيازه لموسى بن نصير كونه احد قادته فمن غير المعقول يحسده على شيء اساساً يعود اليه.

٣- طلب طارق من موسي بن نصير بإمداده بالقوات العسكرية بعد تناقص اعداد المقاتلين بسبب الدخول بمعارك عسكرية واسعة.

٤- ادرك موسى مدى خطورة موقف القوات الاسلامية بعد انشطارها الى عدة فرق وتشعبت في البلاد ومدى قلة القوات المتوغلة لتركهم حاميات في المناطق التي يقومون بفتحها.

٥- ادرك موسى ضرورة الحفاظ وحمايه ما حققته القوات الاسلامية من انجازات عسكريه بالقضاء على ما تبقى من القوات القوطية التي تهدد تلك الانجازات.

٦- فتح مناطق جديده لم تصلها قوات طارق ومساعديه وكسب الوقت فضلا عن رغبة موسى بالتوغل داخل الاراضي الاوربية وصولا الى القسطنطينية من الغرب.

٧- اراد ان يكون قريباً من مجرى الاحداث بالتواجد في ارض الجبهة لاتخاذ القرارات الحاسمة في الوقت المناسب ومراقبة سير العمليات العسكرية.

قرر موسى العبور واستخلف ابنه عبد الله على القيروان اذ غادرها على رأس جيش يقدر بثمانية عشر الف مقاتل معظمهم من القبائل العربية اليمانية وضم اعداد كثيرة من رجال قريس البارزين فعبر المضيق وعسكر في الجزيرة الخضراء في رمضان ٩٣ هـ وعقدا اجتماعاً مع يوليان ناقش خلاله المستجدات العسكرية وزودة يوليان بالمعلومات اللازمة عن المعاقل المهمة والتي ما تزال خارج نطاق السيطرة الاسلامية فقرر السير في طريق غير الذي سلكه طارق بهدف احكام السيطرة على المنطقة وفتح مناطق جديدة والقضاء على جيوب القوط الهاربة وقبل ان يغادر قرر انشاء مسجد عرف بمسجد الرايات نسبة الى الرايات التي رفعتها القبائل المشاركة في الحملة واصل موسى عملياته العسكرية وتمكن فتح العديد من المدن مثل اشبيليه وماردة والعديد من المناطق الاخرى حتى شارف الوصول الى طليطلة فخرج للقاءة طارق ودخل الاثنان الى طليطله لقضاء فترة الشتاء هناك وعقدا مجلساً عسكرياً قوماً فيه الموقف العسكري العام وناقشاً خطه المرحلة التالية من الفتح.

التمدد الاسلامي باتجاه الشمال

خلال فترة بقاء القائدين في طليطلة لقضاء فترة الشتاء وضعا الخطة الجديد الهدف منها التمدد نحو المناطق الشمالية الممتدة من سرقطسة شرقاً حتى ساحل جليقية على المحيط الاطلسي غرباً والهدف منها هو اقامة حاجز دفاعي يؤمن منجزات المسلمين في جنوب ووسط البلاد ولا يتم ذلك الا بالقضاء على الجماعات القوطية اللاجئة الى تلك الاقاليم ولا سيما وان المسلمين كانوا يعلمون ان هذه

المناطق هي المأوى الوحيد الذي التجأ اليه معظم الفارين فكانت سرقسطة الهدف الاول للحملة وما ان وصلوا اليها حتى فوجئ اهلها بالمسلمين يعسكرون امام مدينتهم فدب فيهم الذعر وبعث اليهم موسى من امنهم واعطاهم عهدة ففتحوا ابواب مدينتهم للفاتحين وبالسيطرة على اقليم سرقسطة طويت صفحه للقوط في الاندلس ولم يبقى امامهم سوى فتح اقليم جليقية وفي الوقت الذي كان فيه موسى يتأهب للزحف نحو ذلك الاقليم عاد اليه مغيث الرومي قادماً من الشام وكان قد ارسله الى عاصمة الخلافة ليحمل الى الخليفه اخبار انتصارات المسلمين اذ عاد وهو يحمل أمراً من الخليفه الى موسى وطارق بالتوقف فوراً عن الفتوح والمثول بين يديه ويبدوا ان الخليفة شعر انهما تجاوزا حد التوسع المتفق عليه ورأى موسى ان هذا الاستدعاء جاء في وقت غير مناسب لان تعقب القوط لم ينته وكان حريصاً على فتح جليقية نهائياً والقضاء على المقاومة القوطية اذ ان مغادرة المنطقة كانت تغنى المغامرة بمستقبل المسلمين في الاندلس كلها لذلك تباطأ في الاستجابة لأوامر الخليفة وتواطأ مع مبعوثه ليمهله اياماً حتى ينتهي من تنفيذ خطته مقابل ان يشركه في اجر الفتح ويهبه موضعاً في مدينة قرطبة فوافق مغيث وسار معه في حملته على هذا الاقليم وقبل ان يستكمل موسى عملية فتح الاقليم بالكامل جاءه رسول ثان من الخليفة بأمره بالقدوم الى دمشق مع طارق وايقاف عملية الفتح فاضطر الى الاستجابة دون ان يعطيه فرصة لاستكمال فتح ما تبقى من اقليم جليقية استجاب موسى لطلب الخليفة فغادر مسرح العمليات العسكرية في الشمال بعد ان وضع فيه حاميات عسكرية وانصرف عائداً الى الجنوب وذلك في ذي الحجة سنه ٩٥ هـ واصطحب معه مغيث الرومي واوفاه طارق من الثغر الاعلى وتوجها الى طليطلة واجرى فيها موسى الترتيبات الادارية ثم غادرها الى اشبيليه التي اتخذها عاصمة للأندلس وعين ولده عبد العزيز والياً عليها ثم غادر البلاد متجهاً الى الشرق ووصل الى دمشق في ربيع الاخر ٩٦ هـ في وقت كان الخليفة مريض فاجتمع به وقدم له تقريراً مفصلا عن

انجازاته بالإضافة الى الاخماس والغنائم واقام عنده حتى توفي الخليفة جمادي الاخرة ٩٦ هـ وما ان خلفة اخوة سليمان حتى قرر محاسبة موسى وتذكر الروايات انه طلب منه وهو في فلسطين في طريقة الى دمشق ان يتمهل في سيرة مقدرا وفاة الوليد وذلك من اجل ان تؤول اليه الغنائم وشرف الفتح ولكن موسى رفض ذلك وواصل المسير الامر الذي سبب الاساءة لسليمان فاتهمه بالاختلاس وجردة من القابه ووضعه في الاقامة الجبرية ومال الى التخلص منه لولا تدخل عمر بن عبد العزيز واخرين فشفعا له عند الخليفة وعفا عنه ووضعه مع مستشارية اما طارق فلا توفر المصادر معلومات عنه بعد خروجه الى دمشق باستثناء ان الخليفة سليمان اراد ان يعينه والياً على الاندلس لكنه عدل عن هذه الفكرة ربما بتاثير من مغيث الرومي الذي اثار مخاوف الخليفة من نفوذ طارق واحتمال استقلاله بالأندلس.

المصادر:

المصادر:

١- ابن الأبار، الحلة السيراء ، تح : حسين مؤنس ، ط١، (الشركة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٣م) .

٢- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط١، (دار الكتاب ، بيروت ، ١٩٩٧م) .

٣- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ط١(دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٩م).

٤- ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ليفي بروفنسال ، ط٢(دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨٣م).

٥- مؤلف مجهول، أخبار مجموعة ، تح : إبراهيم الابياري ، ط٢، (دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩م).

٦- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس ، تح: عبد القادر بوباية ، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ، ٢٠٠٧).

٧- السامرائي، تأريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،ط١(دار الكتب الوطنية، ليبيا ،٢٠٠٠م).

٨- طقوش، تاريخ المسلمين في الأندلس ، ط١(دار النفائس ، بيروت ، ٢٠٠٥م).
٩- عنان، دولة الإسلام في الأندلس ، ط٤، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٩٧م) العصر الأول – القسم الأول.